صدر عن قيادة حزب حرّاس ألارز – حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

ان قضية المفقودين اللبنانيين في السجون السورية هي مأساة حقيقية، وجريمة جماعية تضاف الى سجل النظام السوري الحافل بالجرائم النوعية التي ارتكبها بحق لبنان وشعبه منذ العام ١٩٧٥ وحتى اليوم. وقد اسفرت الابحاث والاستقصاءات التي اجرتها لجان التحقيق التابعة لمنظمات حقوق الانسان وعلى رأسها منظمة "سوليد" SOLIDE في هذا الخصوص، عن وجود الآف المفقودين اللبنانيين في سوريا منذ عشرات السنين، ولا احد يعرف عن مصيرهم شيئاً!!

وبفضل الحملات السياسية والاعلامية والاتصالات المكثفة التي قامت بها تلك المنظمات بالاشتراك مع اهالي المفقودين، افرجت السلطات السورية في شهر كانون الاول من العام ٢٠٠٠ عن اربعة وخمسين معتقلاً لبنانياً كانوا في سجونها.

وبتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠٠١ صرّح الرئيس السوري بشار الاسد في باريس ان سوريا لم يعد لديها موقوفون لبنانيون، ولكن منظمة SOLIDE بادرت الى نشر لائحة اسمية بـ ٢٦٣ مفقوداً، بينهم ١٧٢ اسماً مع ملفاتهم المحتوية على كل الاثباتات والقرائن التي تؤكد على وجودهم في المعتقلات السورية، ثم ارسلت نسخاً منها الى حاضرة الفاتيكان، وبرلمان الاتحاد الاوروبي، والمنظمة العالمية لحقوق الانسان، ومنظمة العفو الدولية، ولجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، ولكن من دون جدوى.

وبعدها ادلى ناشطٌ سوري يعمل في حقل حقوق الانسان، بعد ان أفرج عنه من سجن المزة في سوريا، بتصريح امام وسائل الاعلام الغربية ان هناك حوالي ١٥٠٠ معتقلاً لبنانياً ما زالوا احياء داخل السجون السورية، وان مئات غيرهم قضوا نحبهم ودُفنت جثثهم في مقابر جماعية في ضواحي سجن المزة القريب من دمشق.

وبتاريخ ٢٥ حزيران من العام الحالي سلّمت السلطات السورية جثة السجين اللبناني جوزف اميل حويس الى ذويه في زحلة بعد ان امضى ١١ عاماً في الأسر ومات فيه، وقد اجبروهم على دفنه سراً تحت جناح الظلام ... وهكذا صار!! بينما بقيت جثث الاسرى جوزف زغيب وعادل عجوري ورضوان ابراهيم مجهولة المصير!!

ومنذ ايام اتحفنا وزير الداخلية السوري بحديثٍ مسهب عن هذا الموضوع، جاء فيه:" لم يبق عندنا سجناء لبنانيون بسبب انتماءاتهم الحزبية او السياسية او العقائدية، او بسبب معارضتهم الوجود السوري في لبنان..." غافلاً ان هذا الكلام يشكل اعترافاً صريحاً بان النظام السوري قد مارس بالفعل اعتقالاتٍ سياسية ضد اللبنانيين المعارضين لاحتلاله، بعد ان سبق له ونفى ذلك على امتداد الربع القرن المنصرم.

والادهى من ذلك هو قوله:" لسنا ميليشيا نمارس اعمال الخطف والاخفاء، بل دولة تحترم حقوق الانسان ..." من دون ان يفسر لنا معاليه كيف وصل الآف اللبنانيون الى المعتقلات السورية اذا لم تمارس دولته اعمال الخطف ؟ وكيف اختفى معظمهم اذا لم تمارس الاخفاء ؟ وما رأيه بالمقابر الجماعية التي حفرتها دولته العليّة في ضواحي المزّة وتدمر لاخفاء معالم الجريمة ؟ والتي نأمل ان تفضحها الايام كما حصل اخيراً في العراق.

اما المضحك المبكي فهو كلامه عن حقوق الانسان غافلاً ما يردده الناس في وصف سجونه " الحضارية " : الداخل مفقود والخارج مولود!! ومستغبياً ذاكرة العالم في مجزرة حماه التي دكّها على رؤوس اصحابها فأباد من اهلها ثلاثين الفاً او ما يزيد!! وفي مجازرها المتمادية في لبنان التي حصدت عشرات الآلاف من ابنائه الابرياء تحت وطأة القصف والرجم والتدمير المنظم وحمم قذائفها الصاروخية والمدفعية الحاقدة، ما عدا الاغتيالات والتصفيات الجسدية والسيارات المفخخة وغيرها من نماذج الحضارة السورية!!

كما ونلفت نظر معالي الوزير، اذا كان لا يعلم، ان اقبية التعذيب في السجون السورية قد اكتسبت شهرة عالمية نسبة للاساليب "الراقية" والمتطورة التي تمارس على الاسرى، بدءً بالجلد المبرح، ثم بوضع السجين داخل اطار من المطاط والضرب عليه حتى الانهاك، ثم بتعليقه من سقف الغرفة بالمقلوب وضربه تباعاً بسلكٍ كهربائي، ثم اجباره على الجلوس على خشبةٍ مروّسة او عنق زجاجة، ثم اطفاء اعقاب السجائر في اماكن حساسة من جسده، ثم قلع اظافره او بتر اصابعه او عضوه التناسلي، وغيرها من الاساليب التي نخجل من ذكرها، والتي تورّع الالمان عن ممارستها في المحرقة النازية، واخيراً اذا هوى الاسير صريعاً بفعل التعذيب اوثقوا جثته في مؤخرة السيارة وسحلوها الى احدى المقابر الجماعية!!

والاوقح من ذلك كلام معاليه:" محاولة البعض تشويه سمعة سوريا ..." وكأن الوجه القبيح بحاجة الى تشويه.

اننا باسم اخواننا المفقودين الاحياء منهم والشهداء، وباسم اهاليهم، وبخاصةٍ الامهات، وباسم اللبنانيين الشرفاء نتهم دول الغرب او ما يسمّى بالعالم الحر بالتقاعس والتقصير في انهاء هذه المأساة الموجعة، لا بل بالتواطؤ مع النظام السوري، ونعتبرهم شركاء في الجريمة، لأن الساكت عن الحق شيطان اخرس.

ونؤكد للجميع اننا لن نهدأ وسنظل نلاحق هذه القضية حتى النهاية، على قاعدة: لا يموت حق ووراؤه مُطالب ... وستظل لعنة لبنان تلاحق كل من اعتدى عليه، وستظل مأساة المفقودين وصمة عار على جبين الانسانية.

لبيك لبنان

أبو أرز

في ١١ تموز ٢٠٠٣